

مهمة خليل زاد ليست إحلال السلام، ولكن استسلام طالبان!

(مترجم)

الخبر:

في ٣ شباط/فبراير ٢٠٢٠، خلال مؤتمر صحفي عقد في أوزبيكستان، طالب وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بـ"أدلة دامغة" من طالبان بأنها ستخفض مستوى العنف في أفغانستان قبل توقيع اتفاق من شأنه أن يؤدي إلى محادثات السلام وانسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، وأضاف أن "ما نطالب به الآن هو" دليل واضح "على إرادتهم وقدرتهم على الحد من العنف، وبالتالي فإن المحادثات بين الأفغان وانسحاب القوات الأمريكية سيكون لها سياق أقل عنفاً". كما قال بومبيو: "نحن نعمل على وضع خطة سلام ومصالحة. لقد اقتربنا من قبل من التوصل إلى اتفاق أقمنه بشكل متبادل، ولم تتمكن طالبان من إثبات إرادتها أو قدرتها أو كليهما على الحد من العنف". (صوت أمريكا)

التعليق:

لقد ركزت الولايات المتحدة من ناحية على "الحد من العنف"، وكثفت بشدة الغارات الجوية من ناحية أخرى مع بدء محادثات السلام. خلال الأسابيع القليلة الماضية، تسببت الغارات الجوية الأمريكية في مقتل وجرح مئات المدنيين الأبرياء في أفغانستان. إن معظم هذه الغارات تنفذها القوات الأمريكية إلى جانب دعم القوات الأفغانية، والتي أثارت ردود فعل عامة على نطاق واسع.

ليس لدى الولايات المتحدة أي نية حقيقية لإحلال السلام في أفغانستان لأنها تحاول دمج طالبان في عمليات التحول الديمقراطي والتغريب في أفغانستان كما حدث مع التحالف الشمالي وحزب حكمتيار الإسلامي. من ناحية أخرى، أسقطت القوات الأمريكية ٧٤٢٣ قنبلة على الشعب الأفغاني البريء في عام ٢٠١٩ وحده تحت ستار كاذب من مهاجمة العدو من أجل تسليم طالبان للشروط التي تحددها الولايات المتحدة. ويزيد عدد القنابل التي تم إسقاطها في عام ٢٠١٩ سبعة أضعاف كمية الذخائر التي استخدمتها القوات الأمريكية في عام ٢٠١٥ في أفغانستان. في واقع الأمر، فإن القاذفات الأمريكية أسقطت ٩٤٧ قنبلة في عام ٢٠١٥ و ٧٣٦٢ قنبلة ومتفجرة في عام ٢٠١٨ على الشعب الأفغاني البريء. في الواقع، هذه عينات قليلة من الإنجازات التي تم تقديمها للشعب المسلم في أفغانستان قبل إبرام أي اتفاق سلام أمريكي.

لقد حشدت الولايات المتحدة العديد من العملاء في المنطقة والعالم العربي، بما في ذلك باكستان وأوزبيكستان وقطر والإمارات والسعودية وحتى إيران، للضغط على طالبان لقبول الشروط الأمريكية في محادثات السلام. في غضون ذلك، يبدو أن الحكومة الأفغانية قد استبعدت عن عمد من المحادثات التي تملئها الولايات المتحدة - والتي يُفترض أنها متوقفة لتقليص موقف طالبان وخطوطها الحمراء إلى القيم الديمقراطية الغربية من أجل فرض "إنجازات ١٩ عاماً" في نهاية المطاف مع تغييرات طفيفة واضحة على طالبان. مثال واضح يمكن أن يكون موقف الحكومة الأفغانية من "وقف إطلاق النار" وطالبان بشأن "الحد من العنف" وخلاف الولايات المتحدة حول كيفية تحديد كل منهما. وكما قال زلماي خليل زاد، المبعوث الأمريكي الخاص للمصالحة في أفغانستان خلال زيارته الأخيرة لكابول، إنه "يأمل في التوصل إلى اتفاق مع طالبان بشأن وقف إطلاق النار أو الحد من العنف".

تم عقد حوالي ١٠ اجتماعات بين الدبلوماسيين الأمريكيين وممثلي طالبان حتى الآن، على أمل أن تسوي الولايات المتحدة وطالبان اتفاقاً في الاجتماعات النهائية، لكن زلماي خليل زاد خلال رحلته الأخيرة إلى كابول أدلى بتعليق مختلف تماماً مؤكداً أنه "لم يتم إحراز أي تقدم كبير في المفاوضات مع طالبان، لكننا نأمل أن

نتمكن من الوصول إلى نتيجة". في نهاية الجولة التاسعة من محادثات السلام، غرد خليل زاد: "نحن على عتبة اتفاق سيقبل من العنف ويفتح الباب أمام الأفغان للجلوس معاً للتفاوض على سلام مشرف ومستدام وأفغانستان موحدة وذات سيادة لا تهدد الولايات المتحدة أو حلفاءها أو أي بلد آخر". يمكن للمرء على ما يبدو أن يفهم من التصريحات المذكورة أعلاه وتكثيف الضغط على طالبان بأن محادثات السلام كان ينبغي أن تتباطأ عند نقطة معينة وأن تستأنف وتتسارع بمجرد تغريدة ترامب لجعلها تذهب إلى جانب الجدول الزمني للانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة.

من المفهوم بشكل واضح من الحقائق والضغوط السالفة الذكر أن هذه العملية، في الواقع، هي مجرد مؤامرة سياسية لتفكيك وإضعاف وتسليم طالبان، من ناحية، لإنهاء أطول حرب أمريكية في أفغانستان، ومن ناحية أخرى، لمساعدة الولايات المتحدة على تحقيق الأهداف التي لم تتمكن من تحقيقها على مدى السنوات التسعة عشر الماضية عن طريق الحرب. بالإضافة إلى ذلك، سيستخدم الحزب الذي يقوده ترامب "محادثات السلام" كإنجاز دراماتيكي في انتخابات ٢٠٢٠ لتشتيت الرأي العام في الولايات المتحدة والعالم فيما يتعلق بهزيمة الولايات المتحدة في الحرب الأفغانية. في الواقع، الولايات المتحدة ليست على استعداد لمغادرة أفغانستان، لكنها تسعى إلى تغيير نوع وجودها في أفغانستان من أجل استخدامها كنقطة استراتيجية لتوسيع نفوذها في المنطقة ضد الصين وروسيا وباكستان وإيران على المدى الطويل. لم تتغير وجهات النظر السياسية للولايات المتحدة والغرب ضد أفغانستان لأنه، بالإضافة إلى الأهمية الاستراتيجية لأفغانستان، جذبت مناجمها البكر وإنتاج المخدرات إلى حد كبير المستعمرين الغربيين لإبقاء أعينهم على المحميات الطبيعية لأفغانستان. لذا، فقد أكدت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً على الوجود القوي لمعلوماتها الاستخباراتية، بينما تعهدت في الوقت نفسه بالانسحاب الكامل لقواتها من أفغانستان.

في هذه الأثناء، إذا تمكنت طالبان من إدراك المصالح الأمريكية في هذه العملية، فسيكون من المعقول بشكل واضح أن الكفار، خاصة الولايات المتحدة، لم يعد لديهم أي فرد مستدام لأن الحكومة الأمريكية تتكون من مؤسسات مختلفة إذا ضمنت العملية مصالح مؤسسة معينة يتم الاعتراف بها وإلا فسوف يتم تقويضها إذا فشلت في تأمين مصالح مؤسسة أخرى. لأن السياسة الخارجية للولايات المتحدة تتغير بين المؤسسات والأحزاب. لذلك، إذا كان أي من المؤسسات أو الطرف السائد يريد توقيع اتفاقية مع مجموعة أو بلد، فلا يوجد ضمان بأن هذه الاتفاقية ستتعهد بها مؤسسة أخرى أو طرف آخر غداً. يمكن أن نشير إلى الصفقة النووية الإيرانية، واتفاق باريس للمناخ، وعشرات المعاهدات والاتفاقيات الأخرى لإدراك مدى سهولة انسحاب الولايات المتحدة من الصفقة.

في نهاية المطاف، فإن الحل الرئيسي لهذه المعضلة الحرجة هو وقف محادثات السلام مع الولايات المتحدة اليوم بدلاً من الغد، ومواصلة محاربتها حتى يتم دفنها في مقبرة الإمبراطوريات ليرى هزيمتها العالم بأكمله. في الواقع، يجب تدمير هذه القوة العاشمة وتمهيد الطريق لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. هذا هو أحد أعظم الأعمال والتي ستنتهي في نهاية المطاف. ثم إنه سيكون أعظم الانتصارات والذي سيتم من خلاله إسقاط أعظم وأفسد الأشرار في ذلك الوقت!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سيف الله مستنير

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان